

نص الإنطلاق

(1) قال نزار قباني في قصيدة "طوق الياسمين":

شكراً... لطوق الياسمين
وضحكت لي.. وظننت أنك تعرفين
معنى سوار الياسمين
يأتي به رجل إليك
ظننت أنك تُدركين
وجلست في ركن ركن
تتسرحين
وثنقتين العطر من قارورة وتدممين
لحناً فرنسيّ الرنين
لحناً كأيامي حزين

(2) قال محمد الخمار الكنوني في قصيدة "اليد العليا":

أُورِقْ مَقْعِدِي الخَشْبِي يَخِيَا...؟
مثل جذع قَدْ مِنْ شَجَرٍ
تَوْهَجَ بَعْضُهُ فِي نَارِ مَذْفَأٍ
وَبَاتَ الْبَعْضُ بَيْنَ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ.

(3) قال أحمد المجاطي في قصيدة "القدس":

رَأَيْتِكَ تَدْفِينُ الرِّيحَ
تَحْتَ عِرَائِشِ الْعَتَمَةِ
وَتَلْتَحْفِينَ صَمْتِكَ خَلْفَ أَعْمَدَةِ الشَّبَابِيكِ
تَصْبِيحِ الْقُبُورِ
وَتَشْرِبِي
فَتَظْلُمُ الْأَحْقَابَ
وَيَظْلُمُ كُلُّ مَا عَثَقَتْ مِنْ سَحَبٍ وَمِنْ أَكْوَابَ

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

بملاحظة الشكل الداخلي للمثال الأول نجد الشاعر اعتمد تفعيلة "متفاعلن" من بحر الكامل إلا أنه لم يلتزم بتوزيع متساو للتفعيلة في الأسطر الشعرية. فكل سطر يتفاوت عن الآخر في الطول وعدد التفعيلات بحسب الدفقة الشعورية.

من الناحية الإيقاعية أيضا نجد النص الشعري يخضع لتوزيع متناغم تتحكم في النغمة الصوتية التي تنتهي بها الأسطر الشعرية "ياسمين - تعرفين - تدركين - تتمسحين - تدممين - الرنين - حزين"، فالقافية مقيدة ونونية الروي. فالشاعر إذن احترام الوقفة العروضية كالقافية التي نجدها في الشعر التقليدي.

المثال الثاني

بملاحظة السطر الأول في المثال نجده يتكون من جملتين حيث تبدأ الجملة الثانية مع الفعل "يحيا" وتتم الجملة تأتي في السطر الثاني. وذلك لكي يقف الشاعر في السطر الأول عند الروي الياء كوقفة عروضية، بينما السطر الثاني قد انتهى معناه فكانت الوقفة هنا دلالية وكذلك السطر الثالث والرابع.

المثال الثالث

هذا المثال غني بالمفردات المتنافرة دلاليا "تدفين الريح" - "تلتحفين صمتك" - "تصبين القبوز" - "فتظما الأحقاب" - "ويظما كل ما عثقت من سحب و من أكواب". وهذا التنافر خرج عن المعنى المتداول ويعتبر انزياحا يحتاج إلى تأويل يختزل التنافر. وهذه الخاصية هي التي ميزت اللغة الشعرية عن الكلام العادي. إذ المفردات اتخذت لها وضعا جديدا خرج عن المألوف وتحتاج لتعامل خاص لفهم معناها.

خلاصة

الوقفة العروضية والوقفة الدلالية

الوقفة فيزيولوجيا تعني انحباس صوتي أثناء الكلام أو وقوفا على فاصلة أو نقطة يعتمدها المتكلم لاسترجاع أنفاسه. والوقفة اصطلاحا هي امتداد لأسلوب التقفية التقليدية وتكون في نهاية السطر الشعري وهي نوعان:

- الوقفة العروضية: وتستدعيها ضرورة استيفاء البنية العروضية العناصر والتفعيلات المركبة لها، وتسمح الوقفة العروضية بتجزئ الوحدة المعنوية التي تتجاوز حدود السطر. وإذا انتهت الأسطر الشعرية بالوقفة العروضية فمن الضروري أن يكون الرابط بينها وحدة معنوية متكاملة دلالية.
- الوقفة الدلالية: وترتبط بانتهاء الوحدة المعنوية المسيطرة على نفسية الشاعر ووجدانه. وإذا انتهت الأسطر الشعرية بالوقفة الدلالية فيجب أن يكون بين الأسطر وحدة إيقاعية منسجمة عروضيا.

اللغة الشعرية

تتحقق شعرية اللغة باستعمال اللغة استعمالا خاصا، يخرج بها عن المألوف المتواضع عليه. ويدعى هذا الخروج انزياحا، وهو الخروج عن قواعد المعجم والنحو الضابطة للكلام.